[64] ولهذا أطلق ولم يعين، فيجب عليهم امتثال أو امره واجتناب نواهيه " (1). وقال الشهاب القسطلاني في كتاب التفسير: " النبي أولى بالمؤمنين في الامور كلها من أنفسهم. من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم. وقال ابن عباس وعطا: يعني إذا دعاهم النبي " ص " ودعتهم نفوسهم الى شئ كانت طاعة النبي صلى ا عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم انتهى. وانما كان ذلك لانه لا يامرهم ولا يرضى الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس.

وقوله: النبي... الى آخره ثابت في رواية أبي ذر فقط.... عن أبي هريرة رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسلم انه قال: ما من مؤمن الا وأنا أولى الناس به. أي أحقهم به في كل شئ من أمور الدنيا والاخرة، وسقط لابي ذر لفظ الناس. اقرأوا ان شئتم قوله عز وجل: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم. استنبط من الاية انه لو قصده عليه السلام ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين أن يبذل نفسه دونه " (2). وقال المناوي: " أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم في كل شئ لاني الخليفة الاكبر الممد لكل موجود. فحكمي عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم. وذا قاله لما نزلت الاية... " (3). وقال العزيزي: " أنا أولى بكل مؤمن من نفسه كما قال ا تعالى: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم. قال البيضاوي: أي في الامور كلها فانه لا يامرهم ولا يرضى عنهم الا بما فيه صلاحهم بخلاف النفس، فيجب أن يكون أحب إليهم من انفسهم الى آخره. فمن خصائصه صلى ا عليه وسلم: انه كان إذا

_____ (1) عمدة القارى 19 / 115. (2) ارشاد السارى 7 / 280. (3) التيسير في شرح الجامع الصغير 1 / 277.

_____